(٢٥)

"الحمير والعصافير"

مع كل صباح كانت تصحو على زقزقات العصافير، وفى منتصف اليوم كان يقرع طبلتىّ أذنيها نهيق الحمير. ولاحظت أن العصافير، التى كانت تغرد مع بداية كل صباح، تختفى دائمًا فى منتصف اليوم، وكأنها فرَّت من الأجواء المحيطة بالحمير التى تستعد أن تبدأ فى النهيق، أما هى فلم تستطع أن تبتعد عن النهيق وإزعاجه مثلما فعلت الطيور وطارت بعيدًا.

ومع بداية كل يومٍ جديد تشرق شمسه كانت تسارع هى بفتح نافذتها الصغيرة لإلقاء التحية على العصافير المغردة على أمل منها أن تصحبها معها ذات يوم بعيدًا عن إزعاج الحمير. ولما طال انتظارها لأملها الخيالى، فكرت فى أن تتمسك بأملٍ واقعى يمكنها تحقيقه، بدلاً من أن تتخلى تمامًا عن التعلق بتغريد العصافير، فتمخض فكرها وتفكيرها عن أنه مثلما لن تتحول يومًا ما زقزقات العصافير إلى نهيق للحمير، ولن يتحول يومًا ما نهيق الحمير إلى زقزقات للعصافير، فعليها هى أيضًا أن يكون صوتها قدر استطاعتها كزقزقات العصافير وليس كنهيق الحمير، لعلها تتمكن بتلك المحاكاة من الاجتماع يومًا مع العصافير، مقتربة منها ومؤتنسة بتغريدها ، فتكون بذلك قد ضمنت الابتعاد نهائيًا عن الحمير وعدم الاجتماع معها فى مكانٍ واحد.